



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - ( 83 )  
التاريخ - 27 / حزيران / 2013

### **(يا أبناء العراق لمجابهة مخاطر النظام الإيراني الصفوي؟ إتحدوا إتحدوا))**

الأزمة السورية بين أحفاد ستالين روسيا الدكتاتوري وأحفاد جفرسون أمريكا الديمقراطي  
ستستمر حتى تنتصر إرادة الشعوب الحرة لبناء مستقبلها المنشود في مشروع الشرق الأوسط الكبير

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

كما كنا نتوقع في "حركة العراق أولاً" فإن مساعي قمة قادة مجموعة الدول الثمان الصناعية الكبرى الذي إنعقد في أيرلندا الشمالية في 18 حزيران 2013 قد باءت بالفشل بسبب إصرار روسيا الراغبة مع إيران وحزب اللات اللبناني بإطالة أمد الصراع لتدمير سوريا وقتل وتشريد الملايين من السوريين ودعم محاور الشر والإرهاب والإستبداد والطغيان الروسي الصفوي الى جانب نظام بشار الدموي، خوفاً من إنهيار وتلاشي دورها في خارطة الشرق الأوسط الجديد. ولذلك فإن الدول الثماني المجتمعة في أيرلندا الشمالية، لم تأت بجديد في بيانها الختامي بخصوص سوريا، وفشل روسيا كان واضحاً من خلال البيان الختامي ومما يؤكد على ذلك تجهيز المعارضة بالسلح المطلوب من قبل عدد من الدول الثمانية بعد إنتهاء الاجتماعات باقل من 48 ساعة، وهذا يعني بأن الدول كانت تعلم مسبقاً بفشل المباحثات لكن أرادت ان تلقي الحجة على الطرف الروسي أمام المجتمع الدولي لخلق شرعية مقبولة لتسليح المقاومة السورية بالأسلحة المطلوبة لتحقيق نصرها الأكيد على تحالف روسيا وايران وسوريا وحزب اللات اللبناني كما هو واضح عندما قال بوتين "يجب الإشارة إلى أن الخلافات بيننا باقية لكن بشكل عام الشيء الأهم هو رفع مستوى الشفافية في كل خطواتنا". وكان يشير بذلك إلى موضوع آخر الذي يمثل ما هو أهم من حيث التأثير على موقف روسيا من الأزمة السورية ألا وهو تأكيد بوتين على أنه والرئيس الأمريكي باراك أوباما إتفقا أثناء اللقاء الخاص الذي جرى بينهما فقط على ضرورة رفع مستوى الشفافية في مجال الدرع الصاروخي ومجالات إستراتيجية عديدة أخرى تهتم بدورهما ووجودهما وبصورة خاصة على خارطة الشرق الأوسط الجديد على وجه التحديد.

إن كل ما تمخض عن الإجتماع وترشح عبر وسائل الإعلام ليس له دلالة لأي بعد إستراتيجي بالنسبة لما دار بين أوباما وبوتين حول مستقبل العلاقات بين أمريكا وروسيا ولم يشير الى أي شيء جديد بخصوص تواجدهما في البحر الابيض المتوسط، وموقف بوتين من حل المشكلة السورية ولا يمكن لروسيا أن تتخيل إستمرار مصالحها الإستراتيجية في المنطقة من دون نظام بشار في سورية، وهي على يقين من أن الجيش السوري الحر سيرفض إستمرار وصاية قاعدتها البحرية في سوريا ولذلك لا تعترم التخلي عن قاعدتها البحرية العسكرية في ميناء طرطوس السوري لضرورة إستمرار عمل هذه القاعدة التي تقوم بإمداد وصيانة

السفن الروسية الحربية المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط، ولذلك ستركز مساعيها أكثر لتوسيع دائرة تدخلاتها مع إيران وحزب اللات والعزى قاصدة بإستفحال القتال الطائفي في سوريا وإنتقاله إلى دول أخرى مجاورة كما أخذت تنتقل فعلاً إلى لبنان ودليل فشل مساعيها أمام الدول السبعة الأخرى هو وصول السلاح المطلوب الى الثوار فوراً وقبل إجتماع أصدقاء سوريا في قطر الذي جعل الدول العربية لاعباً مؤثراً جداً الى جانب أجندة الدول الكبرى.

أن محاولات أمريكا بتسليح المعارضة والمناورات على الحدود السورية وقرار نصب صواريخ باتريوت وكذلك الإبقاء على طائرات F16 مرابطة في شمال الأردن هو إستجابة لما يتعرض له الرئيس الأمريكي من ضغوط داخلية وخارجية ثقيلة سواء داخل الكونغرس أو من قبل الرأي العام أو حتى من قبل أوساط في الإدارة الأمريكية وعلى الأخص الحملة التي يقودها بيل كلينتون من أجل التدخل في سوريا، وضغوط خارجية كبيرة من قبل دول إقليمية على رأسها السعودية وقطر والبحرين والإمارات وتركيا.

أن تسليح المعارضة الذي أثار روسيا وإيران يبقى خطوة محسوبة بالنسبة لأمريكا وهو أقوى بكثير من تداعياته اللاحقة حتى لو أصبح خارج توقعات أمريكا والدول المتحالفة معها. وهو أفضل رسالة من قبل أمريكا وفرنسا بالذات إلى روسيا والنظام السوري وحزب اللات اللبناني وإيران، بعد أن سيطرت مليشيات حزب اللات على بلدة القصير، ونقل المعركة بتجاه مدينة حلب. إن قرار تسليح المعارضة يرمي إلى خروج الشعب السوري منتصراً، لأن إنتصار الشعب كما هو هدف الثوار هو أيضاً غاية أمريكية وأوروبية وعربية وإنسانية لاسيما دول الخليج العربية كقطر والسعودية التي تسعى جاهدة بأموالها ودعمها للمعارضة لعودة الحياة الحرة الكريمة للشعب السوري. إن تصميم أمريكا بدعم المعارضة بالسلاح بالرغم من تخوف العديد من الدول من وقوع الأسلحة المتطورة في أيدي إرهابيين كجبهة النصرة، إلا إن هذه المسألة لا يمكن أن تمنع أمريكا وأوروبا من الدفاع عن مصالحها في المنطقة.

وتعتقد أمريكا بوجهات نظر قادة الدول الصناعية البارزة والتمساسة فيما يخص الأزمة السورية بأنها ستثبت للعالم بأن روسيا وإيران مع نظام بشار سيصبحون حجر عثرة أمام انعقاد مؤتمر جنيف2، وستستمر الأزمة بين أحفاد جوزيف ستالين روسيا الدكتاتوري وأحفاد توماس جفرسون أمريكا الديمقراطي حتى تنتصر إرادة الشعوب الحرة لبناء مستقبلها المنشود في مشروع الشرق الأوسط الكبير وتحقيق الأمن والإستقرار في المنطقة والعالم.

نعم، هناك إتفاقية موقعة في عام 1971، وضع بموجبها "الإتحاد السوفيتي سابقاً" وروسيا اليوم أقدامها في مرفأ طرطوس، وجعلت منه قاعدة عسكرية لبحريتها بحيث أصبحت ربما من أهم القواعد العسكرية ذات الأهمية الإستراتيجية لروسيا في العالم، فهي تضمن تواجد دائم للأسطول الروسي في البحر الأبيض المتوسط لخلق حالة توازن في أهم منطقة حيوية في العالم، وإرتباطاً بالمتغيرات في المنطقة وفي العلاقات الدولية وبمصالح روسيا الإستراتيجية، وخضوع المنطقة لتنافس قوى عديدة، يمكن القول أن روسيا سوف لن تتخلى بسهولة عن إحتفاظها بقاعدتها العسكرية في طرطوس في ظل تواجد حشود الأساطيل الأمريكية قرب السواحل التركية.

إن السياسة الخارجية الجديدة المعلنة لروسيا ستفشل جهودها في المحافظة على قاعدتها البحرية في طرطوس، بموجب رؤية بوتين الجديدة لعالم جديد بعد إنهيار "الإتحاد السوفيتي السابق" واستلامه مقاليد الحكم في روسيا أخيراً، رؤيته لعالم لا مكان فيه للقطبية الأحادية متجاهلاً بأن العالم قائم على التعددية القطبية في العلاقات الدولية، كل دولة من موقعها السياسي والحضاري، هذه الرؤيا السياسية الجديدة لبوتين أصبحت عبارة عن رؤى وخطط ومتغيرات فاشلة من بدايتها على أرض الواقع كما هي رؤيته في سوريا وما يدور من أحداث في الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا العربية، وهذا الدور الجديد سينهي تواجدها العسكري في

ميدان الصراعات الإقليمية ويضر بمصالحها السياسية والإقتصادية وما يههما في العلاقات الدولية لاسيما في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. ومصالحها الإستراتيجية المرتبطة بأمنها القومي أمام الوجود الأمريكي في البحر المتوسط والذي يتمثل في الأسطول الأمريكي الخامس وجزء من منظومة الدرع الصاروخي الموجهة ضد روسيا والصين، ولذلك لابد لروسيا أن تعيد النظر في سياساتها الخاطئة والعمل وفق سياسة رشيدة لحماية وجودها في العالم، عالم خالي من الصراعات الدموية على حساب شعوبها المحبة للوفاق والسلام.

حركة العراق أولاً

E - iraqfirst.1@hotmail.com

\*\*\*\*\*